

وتتردد فيه نظرا الي صفة هذا السبب العظيم
 اذا الايمان اظهر الامور واشرفها وارفعها شأنها
 وانفعها لتقدمه على جميع العبادات والاعمال
 واستقلاله في افادة السعادة في الاحوال الذي
 لا يستغنى عنه العبد طرفة عين لله دَرَّةٌ عَلِيَّةٌ
 وعملا وتواضعا وادابا ثم انه رحمه الله اعلمنا
 الكتاب بمسئلة الايمان تيمنا وتبركا
 ورجاء من فضل الله ان يختم عاقبتك بالايمان
 اللهم اخذ عاقبتنا كلنا بده يقضلك وتكرمك
ولختم الكتاب بكلام بعضه يتعلق
 بالدين الحنيفي وبعضه بما يسترنا لاقتدائنا
 بالمذهب الحنفي **اما** الاول فهو ان الايمان
 هل هو من الله الي العبد او بالعكس او بعضه من
 الله وبعضه من العبد فان قلت انه من الله
 الي العبد فهو قوة مذهب الجبرية فانهم
 يقولون العبد مجبور على الكفر والايمان
 وان قلت بالعكس فهو قوة مذهب القدرية
 فانهم يقولون العبد مستطيع لكسب نفسه
 بنفسه قبل الفعل ولا يحتاج الي قوة وعون
 من الله تعالى وان قلت بعضه من الله وبعضه
 من العبد يكون مستتركا بين الرب والعبد
 وذلك لا يجوز **قلت** هذا السؤال مغالطة وانك
 مسنون ويعبر في ذلك بالتامل فيما تقدم قانا قلنا

وتنزل

وتقول ايضا ان سببه الذي هو الهداية والتوفيق
 والاكرام والتعريف من الله تعالى والمعرفة
 والاهتد او القصد والقبول من العبد ولا
 اختلاط بينهما اذ التعريف غير المحرفة
 والتكوين غير التكوين والسبب غير المسبب
 وهل رايت عاقلا يقول الوضوء من الصلاة
 لكونها سببا لها وكل من لم يمتز صفة
 الخالق من صفة المخلوق فهو ضال مسنون
 عصمنا الله من ذلك **فان قلت** ما الحكمة
 في ان الرجل ينشهر بسببا يسته الي السماء عند
 التلفظ بكلمتي الشهادة **قلت** هي ما ذكر
 في بعض الفتاوي ان الله تعالى لما ادخل آدم عليه
 السلام الجنة اعطاه تاج الدولة ولباس الكرامة
 واعطاه نور محمد صلى الله عليه وسلم وتنورت
 الجنة بنوره حتى ان آدم عليه السلام راي الجنة
 من اولها الي اخرها ببركة ذلك النور فتعجب
 من ذلك ولم يستقر ذلك النور في موضع من
 بدنه حتى ذهب من جبهته الي كنفه لاجل
 بقدره الله تعالى ومن كنفه الي راسه لاجل
 ولما انتهى الي راسه راي راسه راي راسه
 وراي ذلك النور فاذا نظره راي حجاب الملك
 والعرش والكروبي وارواح جميع الخلايق ببركة
 نوره صلى الله عليه وسلم فصار اصل الاولاده